ذكر عن الحسن انه قال كان رجل يقول والله لاعبدن
الله عبادة اذكرها فكان اول داخل في المسجد
واخر خارج منه لا يراه احد حين الصلاة الا قائما
يصلي وصائما لا يفطر وكان يخلص الى حلق الذكر فلبث
كذا اسبعة اشهر وكان لا يمر بقوم الا وقالوا فعل
الله بهذا المراءي وضع فاقبل على نفسه باللوم
وقال ارايتي في عز شئ لاخلصن عملي كله لله فلم
يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه
تغيرت نيته الى الخير وكان بعد ذلك يمر بالناس
فيقولون رحم الله فلانا الان قد اقبل على الخير ثم
قرا الحسن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى
المومنين فاحذر يا اخي ان تسلب منك الرياء
الاعمال الصالحة فانه من اعظم المفسدات واكبر
المحبطات والله يوفقك واياي لما يحبه ويرضاه
القادح الثاني العجب وانما يلزمك اجتنابه لامرين
احدهما انه حجاب عن التوفيق والتاييد من
تعالى فان المعجب مخذول واذا انقطع عن العبد
التاييد والتوفيق في اسرع ما يهلك ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثاني

انه

انه بنفسه العمل الصالح ولذلك قال المسيح صلوات
الله عليه يا معشر الحواريين كم من سراج قد اطفاته
الريح وكم من عابد قد افسده العجب واذا كان
المقصود والفائدة العبادة وهذه الخصلة تحرم
العبد حتى لا يحصل له حتى فان حصل فقليل من ذلك
يفسد حتى لا يبقى بيده شئ فحقيق ان يحذر من
ذلك ويحفذ والله ولي التوفيق والقصد وحقيقة العجب استعظام العمل الصالح ويغر عنه
ايضا بانه ذكر العبد حصول شرف العمل الصالح وصفة
وهو ان تذكر انه شرف بتوفيق الله وانه الذي
شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض
عينه دواعي العجب تفل في سائر الاوقات واما اثر
العجب في العمل بالاحباط فان تاب قبل موته سلم
والاحبط والناس في العجب ثلاثة اصناف صنف
منهم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية القائلون
بان العبد يخلق افعال نفسه فلا يرون لله منة
في افعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم
المستقيمون لا يعجبون بشئ من الاعمال وذلك
لبصيرة اكرموا بها وتاييد خصوا به والصنف
الثالث المخلطون وهم عامة اهل السنة تارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)